

نهج السعادة

[351] ولا سمعت انسانا محاربا مثله، وقد رأيت يوم صفين وعليه عمامة بيضاء، وكان عينيه سراجان، وهو يتوقف على شردمة شردمة يحضهم ويحثهم الى أن انتهى الي وأنا في كنف (كتية خ ل) من المسلمين، فقال: معاشر الناس استشعروا الخشية وأميتوا الأصوات وتجليبوا بالسكينة وأكملوا اللامة (4) وقلقلوا السيوف في الغمد قبل السلة (5) والخطوا الشرر، واطعنوا الخزر ونافجوا بالطبا وصلوا السيوف بالخطا (6) والرماح بالنبال فأنكم

(4) وفى نهج البلاغة: (معاشر المسلمين) الخ..

استشعروا الخشية أي اجعلوا خشية الله شعارا لكم. والشعار من الثياب: ما يلي البدن وتلصق بالشعر، والجلباب ما يتغطى به من فوق الثياب. و (تجليبوا بالسكينة) أي اجعلوا الوقار جلبابا لكم. واللامه - كضربة - والجمع لام ولؤمة - كعلس وصرد -: الدرع، واكمالها ان يزداد عليها البيضة ونحوها، وقد يراد من اللامة مطلق آلات الحرب، فاكمالها - على هذا -: استيفاؤها. (5) وفى نهج البلاغة: (وقلقلوا السيوف في أغمارها قبل سلها) وهو أظهر، قلقلوا أي حركوا. والسل - كشر -: الانتزاع، يقال: (أتيناهم عند السلة) بالفتح على المرة و (عند السلة) بالكسر على النوع أي أتيناهم عند استلال السيوف. (6) وفى النهج: (والخطوا الخزر، واطعنوا الشرر) وهو أظهر، أقول: (الخطوا) أمر من قولهم: - (لحظ - لحظا ولحضنا - كضربا ورمضنا - فلانا والى فلان: نظر إليه بمؤخر العين عن يمين ويسار. ويقال: (شرر - شررا) الرجل - واليه: نظر إليه بجانت عينيه مع اعراض أو غضب. وشرر فلانا: طعنه عن يمينه وشماله. و (اطعنوا) أمر من (طعنه طعنا) من باب - نصر ومنع - بالرمح: ضربه ووخزه به. ويقال: (خزر خزرا) - من باب نصر -: نظر بمؤخر عينه وتداهى، فهو خازر. و (تحازر): ضيق جفنه ليجدد النظر. و (نافجوا) أي خاصموا وضاربوا. و (الطبي) جمع طبة وهو طرف السيف وحده. و (الخطا) جمع الخطوة وهي القدم